جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة

المادة : تاريخ أسيا الحديث

عنوان المحاضرة: الحرب اليابانية – الروسية عام ١٩٠٤- ١٩٠٥

أسم التدريسي : م.د. رشا عبد الصمد أسماعيل

الايميل الجامعي للتدريسي : rasha_ismael@tu.edu.iq

بداية الحرب

وقعت الحرب الروسية اليابانية بين عامي ١٩٠٤ و ١٩٠٥ بين الإمبراطورية الروسية وإمبراطورية اليابان، بسبب طموحات الدولتين التنافسية في منشوريا وكوريا. كانت أهم مسارح العمليات شبه جزيرة ليودونغ وموكدين في منشوريا الجنوبية والبحار المحيطة سعت روسيا إلى إقامة ميناء بحري دافئ على المحيط الهادئ بكوريا، واليابان والبحر الأصفر لقواتها البحرية وللتجارة البحرية. لم تعمل فلاديفوستوك إلا خلال الصيف، في حين عملت بورت آرثر -قاعدة بحرية في مقاطعة ليودونغ تُؤجّرها الصين لروسيا- طيلة العام. منذ نهاية الحرب الصينية اليابانية الأولى عام ١٨٩٥، خَشيت اليابان من انتهاك روسيا لخططها الرامية إلى خلق مجال نفوذ في كوريا ومنشوريا. أظهرت روسيا سياسة توسّعية في الشرق الأقصى السيبيري بعد عهد إيفان الرهيب في القرن السادس عشرعرضت اليابان الاعتراف بالهيمنة الروسية في منشوريا، لأنها رأت في روسيا منافسًا لها، مقابل الاعتراف بكوريا باعتبارها ضمن مجال النفوذ الياباني. رفضت روسيا وطالبت بأن تكون كوريا الشمالية شمال خط الاستواء بـ ٣٩ درجة منطقة عازلة محايدة بين روسيا واليابان. أدركت الحكومة اليابانية التهديد الروسي لخططها الرامية إلى التوسع إلى آسيا واختارت الذهاب إلى الحرب. بعد انهيار المفاوضات عام ١٩٠٤، بدأت القوات البحرية اليابانية قتالًا عن طريق مهاجمة الأسطول عانت روسيا عدة هزائم من اليابان، .الشرقي الروسي في بورت آرثر، الصين، في هجوم مفاجئ لكن كان القيصر نيكولاس الثاني مقتنعًا أن روسيا سوف تفوز وتختار الاستمرار في الحرب. في البداية، لانتظار نتائج معارك بحرية معينة، ولاحقًا للحفاظ على كرامة روسيا من خلال تجنب «السلام المذل». تجاهلت روسيا استعداد اليابان في وقت مبكر للموافقة على هدنة، ورفضت فكرة إحالة النزاع إلى محكمة التحكيم في لاهاي. انتهت الحرب بمعاهدة بورتسموث، بوساطة الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت. كان النصر الكامل الذي حققته المؤسسة العسكرية اليابانية بمثابة المفاجأة بالنسبة للعالم. حَولت العواقب ميزان القوى في شرق آسيا، ما أدى إلى إعادة تقييم دخول اليابان الأخير إلى الساحة العالمية. كان ذلك أول نصر عسكري كبير في العصر الحديث لقوة آسيوية على قوة أوروبية. وما زال العلماء يناقشون المغزى التاريخي وقد وقعت الدولتان في أول الأمر اتفاقاً تم شرق آسيا للحرب إلى توسيع مناطق نفوذها في م) أخذت روسيا 1) الصين بموجبه إعلان كوريا منطقة محايدة، إلا أنه وبعد انتفاضة الأهالي في وتقدم «منشوريا» تختلق الذرائع لتبرير احتلالها

قد قطعت شوطا كبيرا في تطوير صناعتها العسكرية وتحديث جيشها، اليابان كانت عمل اليابانيون على الظهور بمظهر المخلص للشعوب الآسيوية من القوى الغربية. بعد توقيعها رأت الحكومة اليابانية أن الفرصة مواتية للتحرك. ١٩٠٢ لإتفاقية تحالف مع بريطانيا عام ، رغم طول منشوريا قدمت اليابان طلبا رسمياً لروسيا حتى تسحب قواتها المتمركزة في .المفاوضات وإصرار اليابانيين رفض الروس

وقامت روسيا ضد عام١٩٠٢ بريطانيا سياستها في المنطقة وتحالفت مع اليابان اعادت وبدأت بالاستعداد للحرب والتي لم يكن الروس مهيئين كوريا بارسال آلاف الجنود اليابانيين إلى العثمانيين لها وخاصة ان أغلب فرقهم كانت في منطقة الغرب تتحارب

وتم عام١٩٠٤ فبراير حاصر اليابانيون الأسطول الروسي في ميناء لوشون وهاجموه في ٨ قطعت اليابان العلاقات الدبلوماسية مع روسيا في ٦ فبراير ١٩٠٤م عام. وبعدها بيومين هاجم نائب الأدميرال هيها تشيرو توجو بأسطوله السفن الروسية في لوشون دون تحذير، لم يكن لدى الروس سوى حوالي ثمانين الف .فبراير في ١٠ روسيا الحرب على اليابان وأعلنت جندي منتشرين في منطقة الشرق فكان على روسيا أن تنقل إمدادات الجنود والمؤن مسافة ٨,٠٠٠كم من روسيا الغربية على سكة حديد سيبريا الذي لم يكن قد اكتمل بعد، كما قد أصابها الوهن والضعف من جرَّاء المشكلات الداخلية والخارجية التي كانت روسيا أن تعرضت لها في تلك الفترة والتي ادت إلى نشوب ثورة عام ١٩٠٥م

بتنظيم مؤتمر اليابان بدعم من روزفلت خسرت روسيا الحرب وقام بعدها الرئيس الأمريكي وقد منحت معاهدة .١٩٠٥م عام بالولايات المتحدة نيو هامبشاير للسلام في بورتسموث بولاية .منشوريا ، وأرغمت روسيا على سحب قواتها منلليابان الجنوبية سخالين بورتسموث جزيرة ، وكانت هزيمة روسيا في كوريا كان على روسيا أن تعطي اليابان لوشون وليدا، وتركت لها روسيا في ١٩٠٥م هذه الحرب من الأسباب الرئيسية لاندلاع ثورة

حملة عام ١٩٠٤

حاول اليابانيون منع الروس من استخدام ميناء آرثر. خلال ليلة ١٣-١٤ فبراير، حاول اليابانيون سد مدخل الميناء بإغراق العديد من الصناديق الخرسانية في قناة المياه العميقة التي تؤدي إلى الميناء، إلا أنها غرقت على عمق شديد الانخفاض ولم يكُن منها أي جدوى. فشلت محاولة مماثلة لسد مدخل الميناء ليلة ٣-٤ مايو. في مارس، إذ تولى نائب الأميرال ماكاروف بنية كسر حصار ميناء آرثر المحيط الهادئ قيادة السرب الروسي الأول في

في ١٢ أبريل ١٩٠٤، انسحبت بارجتين مدرعتين روسيتين: بيتروبافلوفسك وبوبيدا، من الميناء ولكنهما اصطدمتا بمناجم يابانية قبالة ميناء آرثر. غرقت بيتروبافلوفسك على الفور، وكان لا بد من سحب بوبيدا مجددًا إلى الميناء لإجراء إصلاحات شاملة. توفي الأميرال ماكاروف، وهو أكثر استراتيجيي القوات البحرية الروسية خبرة في الحرب، غرقًا على متن البارجة الحربية

في ١٥ أبريل ١٩٠٤، هددت الحكومة الروسية بالقبض على مراسلي الحرب البريطانيين الذين أبحروا بسفينة إس إس هيمون إلى مناطق الحرب لتقديم تقرير لصحيفة التايمز التي تتخذ من لندن مقرًا لها، بحجة قلقها إزاء إمكانية تخلي البريطانيين عن المواقع الروسية لصالح الأسطول سرعان ما تعلم الروس التكتيك الياباني ووظفوا ما تعلموه في زراعة الألغام الهجومية. .الياباني في ١٥ مايو ١٩٠٤، جرى إغراء سفينتين حربيتين يابانيتين، ياشيما وهاتسوز، في حقل ألغام روسي مزروع مؤخرًا قبالة ميناء آرثر، إذ اصطدمت كل منهما بما لا يقل عن لغمين. غرقت هاتسوز في غضون دقائق، حاملة ٤٥٠ بحارًا على متنها، في حين غرقت ياشيما أثناء عملية سحبها باتجاه كوريا لإجراء الإصلاحات. في ٢٣ يونيو ١٩٠٤، فشلت محاولة السرب الروسي بكسر الحصار، وذلك بقيادة الأدميرال ويلغلم فيتغيفت. بحلول نهاية الشهر، أطلقت قوات .المدفعية اليابانية القذائف على الميناء

حصار ميناء آرثر

بدأ حصار ميناء آرثر في أبريل ١٩٠٤، حيث بذلت القوات اليابانية العديد من المحاولات المتمثلة بالاعتداءات الأمامية على قمم التلال المحصنة التي تطل على الميناء، إلا أنها هُزمت وتكبدت خسائر كبيرة. بيد أن اليابانيين تمكنوا في نهاية المطاف، باستخدام مدافع هاوتزر من عيار ١١ بوصة (٢٨٠ ملم)، من الاستيلاء على حصن التلال الرئيسي في ديسمبر ١٩٠٤. بالتواصل مع مراقب في تلك المنطقة، تمكنت القوات اليابانية من قصف الأسطول الروسي، الذي لم يتمكن من الانسحاب بسبب وجود مدفعية برية يصعب رصدها على الجانب الآخر من قمة التلال، ولم يتمكن الروس من الإبحار لمواجهة أسطول الحصار، بل لم يرغبوا بذلك. أُغرقت أربعة سفن حربية روسية وطرادتين على التوالي، وأُغرقت السفينة الحربية الخامسة والأخيرة بعد بضعة أسابيع. غرقت بذلك جميع السفن الرئيسية التابعة للأسطول الروسي في المحيط الهادئ. قد يكون ذلك المثال الوحيد في التاريخ العسكري على تحقيق مدفعية برية هذا القدر من الدمار ضد سفن حربية رئيسية في الوقت ذاته، فشلت محاولات أخرى تهدف إلى تخفيف وطأة الحصار على المدينة البرية، وبعد معركة لياويانغ في أواخر أغسطس، تراجعت القوة الروسية الشمالية التي يُرجح أنها تمكنت من تخفيف أثر حصار ميناء آرثر إلى موكدن

(شنيانغ). يعتقد اللواء أناتولي ستيسل، قائد حامية ميناء آرثر، أن الغرض من الدفاع عن المدينة لم يكُن له جدوى عقب تدمير الأسطول. عمومًا، عانى المدافعون الروس من خسائر مفرطة في كل مرة تعرضوا فيها لهجوم ياباني. على وجه الخصوص، انفجرت عدة ألغام كبيرة مزروعة تحت الأرض في أواخر ديسمبر، ما أسفر عن الاستيلاء على العديد من المناطق الموجودة على الخط الدفاعي. لذلك قرر ستيسل الاستسلام للجنرالات اليابانيين في ٢ يناير ١٩٠٥. اتخذ قراره دون التشاور مع الموظفين العسكريين الآخرين الحاضرين، أو مع القيصر والقيادة العسكرية، إذ لم يوافق أي منهم على هذا القرار. أدانت المحكمة العسكرية ستيسل في عام ١٩٠٨ وحُكم عليه بالإعدام بتهمة الدفاع غير الكفء ولعصيان الأوامر. جرى العفو عنه في وقت لاحق

التحالف الاستخباراتي البريطاني اليابانى

تعاونت الاستخبارات البريطانية واليابانية ضد روسيا بموجب التحالف الإنجليزي الياباني، حتى قبل قيام الحرب. خلال الحرب، اعترضت قواعد الجيش الهندي في مالايا والصين في كثير من الأحيان المراسلات اللاسلكية والبرقية المتعلقة بالحرب، وتمكنت من قراءتها ومشاركتها مع اليابانيين. تبادل اليابانيون المعلومات مع البريطانيين حول روسيا ضمن مراسلات نقلها أحد المسؤولين البريطانيين الذي كتب عن جودة عمل المخابرات اليابانية الممتازة. على وجه الخصوص، جمعت الاستخبارات البريطانية واليابانية الكثير من الأدلة التي تشهد على دعم ألمانيا لروسيا في الحرب في محاولة لإخلال توازن القوى في أوروبا، ما أدى إلى أن تصعيد قلق المسؤولين البريطانيين إزاء ألمانيا باعتبارها تهديد للنظام الدولي.

معركة نهر يالو ١٩٠٤

على النقيض من الاستراتيجية اليابانية المتمثلة في الاستيلاء السريع على الأرض للسيطرة على منشوريا، ركزت الاستراتيجية الروسية على اتخاذ تدابير تأخير القتال في سبيل كسب الوقت اللازم لوصول التعزيزات عبر السكك الحديدية العابرة لسيبيريا، والتي لم تكن كاملة بالقرب من إيركوتسك في ذلك الوقت. في ١ مايو ١٩٠٤، نشبت أول معركة برية رئيسية خلال الحرب، معركة نهر يالو، حيث اقتحمت القوات اليابانية موقعًا روسيًا بعد عبور النهر. كان لهزيمة الكتيبة الروسية الشرقية دور في إلغاء معتقدات الروس بأن اليابانيين عدو السهل، وأن الحرب ستكون قصيرة، وأن روسيا ستنتصر انتصارًا ساحقًا. كانت هذه المعركة كذلك الأولى منذ عقود حيث انتصرت فيها القوات الآسيوية على الأوروبية وبرهنت على عجز روسيا عن مضاهاة براعة اليابان العسكرية. تقدمت القوات اليابانية نحو البر في عدة مواطن على ساحل منشوريا، وجرت سلسلة من الاشتباكات التي دفعت الروس مرة أخرى نحو ميناء

آرثر. تكبد اليابانيون في المعارك اللاحقة، بما في ذلك معركة نانشان في ٢٥ مايو ١٩٠٤، خسائر فادحة جراء مهاجمة المواقع الروسية القائمة

معركة البحر الأصفر

بعد وفاة الأدميرال ستيبان ماكاروف أثناء حصار ميناء آرثر في أبريل ١٩٠٤، جرى تعيين الأدميرال ويلغلم فيتغفت قائدًا لأسطول المعركة وتلقى توجيهات بتشكيل جيش في ميناء آرثر ونشر قواته في فلاديفوستوك. رفع ويلغلم العلم الروسي على بارجة تسيساريفيتش البحرية فرنسية الصنع، وشرع بقيادة ست سفن حربية وأربعة طرادات و١٤ قارب طوربيد مدمر في البحر الأصفر في مطلع صباح العاشر من أب ١٩٠٤. كان في انتظاره الأدميرال توغو نحو .وأسطوله المكون من أربعة مراكب حربية و١٠ طرادات و١٨ قارب طوربيد مدمر الساعة ١٢:١٥، تمكنت أساطيل السفن الحربية من رصد بعضها البعض، وفي الساعة ١٣:٠٠، تقاطع أسطولي توغو وويلغلم، وشرعا بقصف بعضهما بالمدفعية الرئيسية على مدى بلغ نحو ثمانية أميال، والذي كان الأطول على الإطلاق حتى ذلك الوقت. استمرت السفن الحربية بتحطيم بعضها البعض لنحو ثلاثين دقيقة حتى بلغت المسافة الفاصلة بينهما أقل من أربعة أميال وبدأت في جلب مدفعياتها الثانوية إلى ساحة المعركة ، أصابت إحدى ضربات السفن الحربية .التابعة بقيادة توغو سفينة فيتغيفت الرئيسية، ما أدى إلى مقتله على الفور

انحرفت بارجة تسيساريفيتش عن مسارها بسبب الضغط الذي تعرض له موقع القيادة وقتل الأميرال، ما أدى إلى حدوث ارتباك في صفوف القوات على متنها. مع ذلك، صمم توغو على إغراق سفينة القيادة الروسية واستمر في قتل الروس، إلا أن سفينة الشحن ريتفيزان، والمصنوعة في الولايات المتحدة، تمكنت من إنقاذ سفينة القيادة الروسية، إذ نجح قبطانها في تحويل نيران توغو نحوه بدلًا من القيادة الروسية. علم توغو بوجود تعزيزات حربية قادمة من روسيا (أسطول البلطيق)، واختار عدم المجازفة بأسطوله الحربي وعدم ملاحقة عدوه أثناء تراجعه إلى ميناء آرثر وعودته إليه، منهيًا بذلك أطول قتال مسلح في التاريخ البحري حتى ذلك الوقت وأول اصطدام حديث لأساطيل السفن الحربية الفولاذية على ميناء آرثر.

إعادة نشر أسطول البلطيق

استعد الروس لتعزيز أسطول الشرق الأقصى من خلال إرسال أسطول البلطيق، بقيادة الأدميرال زينوفي روزهستفينسكي. تعرض الأسطول في بادئ الأمر إلى العديد من المشاكل في المحركات وغيرها من الحوادث، إلا أنه غادر في نهاية المطاف بتاريخ ١٥ تشرين الأول

١٩٠٤، وأبحر في عرض البحر حول العالم شاقًا طريقه من بحر البلطيق إلى المحيط الهادئ مرورًا بطريق كيب حول رأس الرجاء الصالح خلال فترة استمرت سبعة أشهر حازت على انتباه العالم أجمع. كادت أن تتسبب حادثة بحر الشمال في ٢١ تشرين الأول ١٩٠٤ بإشعال حرب مع المملكة المتحدة (التي كانت حليفة لليابان، ولكنها محايدة طالما لم تتعرض للاستفزاز)، حيث أطلق الأسطول الروسي النار على قوارب الصيد البريطانية التي تصور أنها تابعة لقوارب طوربيد العدو. خلال الرحلة، انقسم أسطول البلطيق إلى قسمين، عبر الأول قناة السويس بينما استمرت السفن الحربية الكبيرة بالانعطاف حول رأس الرجاء الصالحالحرب بدأت الحرب بهجوم ياباني مباغت للأسطول الروسي المتمركز في ميناء «بورت آرثر» في ، والذي كانت تحت سيطرة القوات الروسية، ثم أعلنت الحكومة اليابانية رسميا «منشوريا» الحرب على روسيا يوم العاشر من شهر شباط عام ١٩٠٤دحر الأسطول الياباني القوات البحرية الروسية في أول مواجهة بينهما في «تسوشيما». أما على البر فرغم تقدمها، إلا أن القوات اليابانية تكبدت خسائر فادحة. لم يتردد الطرفان المتصارعان في قبول عرض الوساطة ، انتهت الحرب مع توقيع اتفاقية «تيودور روزفلت» التي طرحه الرئيس الأمريكي .نيو هامبشير»«بورتسمث»

دامت الحرب أكثر مما كان مخططاً له، وكانت حصيلة الخسائر المادية والإنسانية مرتفعة على الرغم من خروج اليابان منتصرة من هذه الحرب. بموجب اتفاقية «بورتسمث» قامت روسيا بسحب قواتها المتواجدة في كوريا كما ضمت ٥ ايلول ١٩٠٥ والتي تم توقيعها في اليابان جنوب شبه جزيرة ساخالين، كما أنتقلت إليها العديد من الحقوق الروسية في الصين على غرار الامتيازات التجارية في شبه جزيرة «لياودونغ»، ومد خط سكة الحديد في جنوب

واستغلال مناجم الفحم في **١٩٠٤** منشوريا